اثر الزيارة الأربعينية في تعزيز الوعي الديني والفكري لدى عينة من الشباب
دراسة نوعية

ا.م.د. ثناء عبد الودود عبد الحافظ الشمري
جامعة بغداد كلية العلوم الإسلامية
Thanaa.73abd@gmail.com

الملخص

الإسلام نظام تربوي متكامل يُشكّل شخصية الإنسان ويوجه سلوكه وفق تعاليمه لتحقيق أهدافه على المستوى الفردي والمجتمعي، ومن خلال روايات أهل البيت، يتم تحقيق الإصلاح عبر توجيه مباشر نحو الخير أو من خلال تقديم نماذج عملية يُحتذى بها. ومن أبرز هذه النماذج الإمام الحسين عليه السلام، الذي يُعدُّ قدوة في التضحية والإصلاح. وتشكل زيارة الأربعين حدثًا دينيًا واجتماعيًا يعكس القيم الإسلامية ويؤثر في فكر الشباب وتربيتهم.

الكلمات المفتاحية: زيارة الاربعين، تعزيز الوعي الديني، الفكري.

The Impact of the Arbaeen Pilgrimage on Enhancing Religious and Intellectual Awareness among a Sample of Youth

A Qualitative Study

Assoc. Prof. Dr. Thanaa Abdul-Wadud Abdul-Hafidh Al-Shammari

University of Baghdad / College of Islamic Sciences

Abstract

Islam is a comprehensive educational system that shapes human character and guides behavior according to its teachings to achieve its goals at the individual and societal levels. Through the narratives of the Ahl al-Bayt, reform is achieved through direct guidance toward goodness or by presenting practical models to be emulated. One of the most prominent examples of this is Imam Hussein (peace be upon him), who is considered a model of sacrifice and reform. The Arbaeen pilgrimage is a religious and social event that reflects Islamic values and influences the thinking and education of young people.

Keywords: Arbaeen pilgrimage, enhancing religious awareness, intellectual.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الرابع، السنة الرابعة، الملحق (1)

مشكلة البحث:

تشهد المجتمعات المعاصرة تحديات كبيرة تؤثر على هوية الشباب الدينية والفكرية، خصوصًا في ظل تغلغل الثقافات الوافدة والترويج لقيم استهلاكية تضعف انتماءهم الروحي وتفصلهم عن الإرث العقائدي. وفي ظل هذه المتغيرات، تبرز الحاجة إلى فهم الوسائل التي تعزز التوازن الروحي والنفسي لدى الشباب، وتحافظ على هويتهم الأصيلة وتعد الزيارة الأربعينية إحدى أهم الشعائر الدينية التي تتميز بأثرها العميق في النفوس، حيث تقدم نموذجًا فريدًا لتجربة روحية جماعية تعزز المعاني الإيمانية، وتحفّز الطاقات النفسية والفكرية للشباب، وتوجههم نحو قيم التضحية، والإيثار، والانتماء، والتكافل. لقد أثبتت العديد من الدراسات ومنها دراسة(شمس الدين ,١٩٩٦) أن الثورة الحسينية بما تحمله من مضامين روحية تمثل إطارًا مرجعيًا لإعادة صياغة الشخصية المؤمنة القادرة على الصمود في وجه الانحرافات الفكرية والسلوكية(شمس الدين , ١٩٩٦:٣٢) , كما وأوضح (المدرسي ,٢٠١٠) في(بيان عاشوراء ١٤٣١هـ) أن الشعائر الحسينية، وعلى رأسها الأربعين، تحفّز في الإنسان "الإحساس بالكرامة والحرية وتمنحه غذاءً روحيًا متجددًا يعينه على التحديات النفسية والاجتماعية"(المدرسي ,٢٠١٠: ٧٦)وأظهرت دراسة (عمر ٢٠٠٨) أن الشباب الذين ينخرطون في أنشطة روحية ومجتمعية ذات بُعد عقائدي يكونون أكثر توازنًا نفسيًا، وأقلّ عرضة للضياع الفكري والانفعالي، مما يدعم فرضية أن الطقوس الدينية الكبرى مثل الأربعين تؤدي وظيفة تربوية نفسية مهمة(عمر ,٢٠٠٨:٣٢) , في ضوء ذلك، يطرح هذا البحث السؤال الرئيس التالي:

إلى أي مدى تسهم الزيارة الأربعينية في تعزيز الوعي الديني والفكري وتحقيق التوازن الروحي والنفسي لدى الشباب، في ظل التحديات القيمية والفكرية التي يواجهونها؟.

إن هذا التساؤل ينبثق من تناقض ظاهر في واقع الشباب المعاصر بين الحاجة إلى الانتماء الروحي والهوية الدينية من جهة، وبين عوامل التغريب والانفصال عن الجذور الثقافية من جهة أخرى. لذا، تبرز أهمية هذا البحث في الكشف عن أبعاد الزيارة الأربعينية كوسيلة فاعلة في تشكيل الوعي الإيماني وتنمية الجانب النفسي والسلوكي للشباب، وكونها تجربة جمعية تُعيد ربطهم بمصادر القوة الروحية والتاريخية والإنسانية.

اهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من كونه يتناول ظاهرة روحية وتربوية كبرى تتمثل في الزيارة الأربعينية، بوصفها حدثًا دينيًا واجتماعيًا استثنائيًا يؤثر في التكوين النفسي والديني للشباب، ويُعدّ فرصة سنوية لإعادة بناء العلاقة بين الإنسان ومصادر هويته العقدية. إذ تشير الدراسات إلى أن الأجواء الشعائرية ذات الطابع الجمعي تساهم في تحقيق التوازن النفسي والروحي وتعزز الانتماء لدى الأفراد، خصوصًا الشباب الذين يعانون من ضغوط نفسية وقيمية نتيجة صراعات الهوية في العصر الحديث (شلّح، ٢٠٠٨: ٧٦).

وأكدت الأدبيات التربوية الإسلامية أن المنهج التربوي لأهل البيت عليهم السلام يتسم بالشمولية، إذ يدمج بين بناء الشخصية الإيمانية والقدرة على مواجهة الواقع، كما هو واضح في مضامين ثورة الإمام الحسين عليه السلام التي تشكل نموذجًا تربويًا فريدًا، يمكن الاستفادة منه في معالجة مشكلات الانفصال الروحي وضعف الوعي لدى الشباب (شمس الدين، ١٩٩٦: ٤٢) كما أن المشاركة في الزيارة الأربعينية لا تقتصر على البعد الطقوسي، بل تتضمن خبرات حياتية تعزز الهوية والتكافل والمسؤولية الاجتماعية، ما يجعلها ميدانًا خصبًا للبحث في أثرها على مستوى الوعي الديني والفكري، والاتزان النفسي والانفعالي، خصوصًا في مرحلة الشباب التي تعد الأكثر تأثرًا بالعوامل الخارجية (المدرسي، ٢٠١٠: ٢١)وعليه يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على هذه التجربة الثرية، واستكشاف أبعادها التربوية والنفسية والفكرية، ليكون مساهمة علمية في فهم آليات بناء الشخصية الشبابية في ضوء المنظومة القيمية الحسينية.

الفصل الأول
تعريف زيارة الأربعين وأهميتها

١. مفهوم الزيارة في الإسلام:

الزيارة في الإسلام تُعتبر من الأعمال العبادية التي تهدف إلى التقرب من الله تعالى، وإحياء ذكر الصالحين والأئمة الأطهار. وتُؤدَّى وفق آداب خاصة تعكس صدق النية والإخلاص.

وقد ورد في الروايات أن زيارة الإمام الحسين عليه السلام لها مكانة عظيمة، حيث تعدُّ وسيلةً للنجاة يوم القيامة، وتعكس ارتباط المؤمنين بالقيم التي استشهد من أجلها. (شمس الدين، ١٩٩٦، ص.٥٠).

وأن القيام بالزيارة يعزز التقوى ويزيد من الرغبة في تحديد الالتزام وخط الاستقامة الإيمانية. ان القيام بأداء التكليف على أفضل وجه بطريقة محترمة ومأدبة في الممارسة يُحسن العلاقة بالخاق وبعباده، وهذه من دلائل وعلامات حسن تأثير الولاء للإمام الحسين عليه السلام، في أخلاق الزوار، وحسن علاقتهم بالناس.

٢. المعنى اللغوي والاصطلاحي للزيارة:

لغويًا: تعني الميل نحو الشيء أو التوجه إليه.

اصطلاحيًا: يقصد بها قصد الأماكن المقدسة، مثل زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، والتي تتم عبر أداء شعائر تشمل السلام، الدعاء، التوسل، والصلاة.

ومن أبرز معاني الزيارة:

السلام على الإمام الحسين عليه السلام تعبيرًا عن الاعتراف بمكانته وإعلان الولاء له،الدعاء كوسيلة للتقرب من الله ونيل البركة،التوسل بالإمام الحسين عليه السلام كوسيلة للاستجابة الإلهية،الصلاة في الحرم الشريف لما لها من أجر وثواب عظيم، والزور الذي

يزورك، يقال: رجل زور، وقوم زور، وإمراة زور، ونساء زور، يكون الواحد والجمع والمؤنث والمذكر بلفظ واحد لأنه مصدر،وقد تزاوروا زار بعضهم بعضهم،والتزوير كرامة الزائر، وإكرام الزائر، وإكرام المزور للزائر .. يقال زوروا فلاناً: أي أكرموه... وقد زور القوم صاحبهم تزويراً، إذا أحسنوا إليه،واستزاره: سأله أن يزوره،وتطلق الزيارة ويُراد بها عندما يبحث عن حكمها، زيارة القبور غالباً.

ومن أهم مفردات الزيارة السلام والدعاء والتوسل والصلاة:

١. السلام الذي هو نقيض الحرب وهو دعاء يخاطب به الإمام عليه السلام كإقرار إمامه وشهادة بين يديه. يقال: (السلام عليك يا أبا عبدالله، السلام عليك يا بن رسول الله، لعن الله من قتلك ..) ,فالسلام إعلان موقف، وإقرار بأن الإمام الحسين السلام عليه السلام مستحق للسلام من الله ومن الأنبياء والمرسلين والملائكة ومن المؤمنين كما ورد في نص الزيارة: (سلام الله وسلام ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين، عليك يا مولاي وابن موالي ورحمة الله وبركاته). فإن الزائر يلقي السلام على الإمام عليه السلام لم ليثبت هذا الإيمان، ويعلن هذا الإحترام، بل أنه بعد موته يكون أبلغ باعتباره الآخرة هي دار السلام.

٢. الدعاء هو سلاح المؤمن وعمود الدين ونور السماوات والأرض وهو أن يبتهل الإنسان إلى الله بالسؤال رغبة فيها عنده من الخير.(الطريحي، ج ٢، ص. ٣٩) فهو سلاح المؤمن لنيل رضا الله وقضاء حوائجه (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) (سورة غافر، الآية ٦٠.)ويكون الدعاء أفضل وأسرع من حيث الإستجابة إذا كان في أماكن مخصوصة، وقد قال تعالى: (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) (سورة النور، الآية ٣٦.) وموضع القبر الشريف بقعة طاهرة من طهر طاهر مطهر. وقد ورد عن أبي عبد الله (إن الموضع قبر الإمام الحسين المحرمة معلومة، من عرفها واستجار بها أجير ... وموضع قبره منذ يوم دفن روضة من رياض الجنة، ومنه معراج يعرج فيه بأعمال زواره إلى السماء، فليس

ملك ولا نبي في السماوات. إلا وهم يسألون الله أن يأذن لهم في زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام ففوج ينزل وفوج يعرج). (ابن قولوية كامل الزيارات ص ٢٨٦).

٣. التوسل ومن خصوصيات الزيارة أن يتخذ الإمام عليه السلام وسيلة إلى الله تعالى لإستجابة الدعاء كونه شفيع الأمة كما قال عنه رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ). (سورة المائدة، الآية ٣٥).

٤. الصلاة هي أن يصلي الزائر في حرم الإمام الحسين عليه السلام الله رب العالمين، إما الصلاة المفروضة وإما الصلاة النافلة، باعتبار قبر الإمام الحسين لم بيت من بيوت الله، حيث تتضاعف الحسنات وقد ورد عن جابر الجعفي أنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام للمفضل في حديث طويل – في زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام: ثم تمضي إلى صلاتك ولك بكل ركعة ركعتها عنده كثواب من حج ألف حجة واعتمر ألف عمرة وأعتق ألف رقبة، وكأنما وقف في سبيل الله ألف مرة مع نبي مرسل.

وأيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (من صلى خلفه صلاة واحدة يريد بها الله لقي الله يوم يلقاه وعليه من النور ما يغشى له كل شيء يراه والله يكرم زواره ويمنع عنهم النار أن تنال منهم).

إصطلاحاً:

أصبحت زيارة الإمام الحسين عليه السلام إصطلاحاً يردد على الألسن ويقصد به مجموعة من المفردات العبادية الربانية التي يقصد بها وجه الله تعالى، فعندما يزور الناس بعضهم البعض يقصد بذلك أن أحدهم حل ضيفاً عند الآخر في منزله، لكن زيارة الإمام الحسين عليه السلام يقصد بها معنى آخر ألا وهو شد الرحال إلى بقعته الطاهرة إلى كربلاء المقدسة، حيث القبر الشريف وحرمه الشامخ طهارة، أي موضع إستشهاده ، ليقوم الزائر بأعمال الزيارة العبادية حيث يتلو نصوص الزيارات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام لها في هذا المقام، كالسلام عليه، أو قراءة الزيارة عن بعد.....

الفصل الثاني
زيارة الأربعين وتأثيرها على الشباب

اولا: الآثار التربوية لزيارة الأربعين: التربية في الإسلام وسائل من وحي الزيارة الأربعينية في تنمية الشباب:

تشهد مدينة كربلاء حضورًا مليونيًا من مختلف دول العالم خلال الزيارة الأربعينية، مما يجعلها حدثًا فريدًا لا مثيل له في أي دولة أخرى. ومن هذا المنطلق، يمكن الاستفادة من هذا الحدث لاستنهاض الهمم وتحفيز الشباب على المشاركة في الفعاليات المختلفة التي تعزز الشعائر الحسينية وتساهم في بناء شخصياتهم روحياً وثقافياً.

لابد لنا من تعريف التربية قبل الدخول بالحديث عن الآثار التربوية للزيارة الأربعينية وإنعكاسها على الشباب.

١. تعريف التربية: من خلال العودة لمعاجم اللغة العربية (ابن منظور، ١٩٧٣، ص. ٤)نجد أن كلمة التربية لها ثلاثة أصول لغوية هي:

- الأول : ربا، يربو، ربوا، بمعنى زاد و نما، نميته.
- الثاني: ربى، يربي، بمعنى نشأ وترعرع.
- الثالث: رب يرب، بمعنى أصلحه وتولى أمره وساسه وقام عليه.

وفي اللغة اللاتينية استخدمت التربية Education للدلالة على تربية النبات أو الحيوانات، وللدلالة على الطعام وتهذيب البشر دونها تفريق بين هذه الأحوال جميعاً.(عمر عبد الله شلح، أساليب التربية الحزبية وعلاقتها بالاتجاهات التعصبي لدى طلاب الجامعات في محافظات غزة، جامعة الأزهر بغزة الدراسات العليا، كلية التربية، ص ١٤، عن روتيه أبو بيرو، ١٩٨٣ ، ص ٢٢)

٢. الآثار التربوية للزيارة الأربعينية: إن الإسلام هو نظاماً تربوياً خاصاً يصيغ من خلاله شخصية الإنسان ويقوم مساره في الحياة بما ينسجم مع تعاليم الدين ويحقق غاياته في نفسه وفي المجتمع، فالنظام الذي اتبعه أهل البيت اليه يتوزع رواياتهم على عدة مسارات، فأحياناً توجه رواياتهم الإنسان المؤمن بشكل مباشر باتجاه الخير والإصلاح والصواب، وحيناً آخر يتم الإصلاح من خلال خلق الأنموذج في المجتمع وتجسيد المبادئ والقيم علمياً على أرض الواقع فيراها الناس فيتأسون بها، كما فعل المعصوم وتعامله مع الناس، ففعله حجة يستنبط منه الأحكام ويعرف منه الفضائل.(شلح، ص. ١٤؛ نقلاً عن أبو بيرو، ١٩٨٣، ص. ٢٢).

كما تتم صياغة الشخصية من خلال ممارسة العبادات كالصلاة والصوم والدعاء وغيرها من العبادات. إلا أنه لا يكفي القيام بها وأن نقول (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أن الموت حق، وأن البعث حق، وأن القيامة حق فلصياغة الشخصية الإسلام لا يطلب أن ننطق هذه الكلمات أو أن نؤمن بهذه الكلمات في عقولنا، أو أن نمارس الصوم والصلاة والعبادات دون محتوى بل يريد أن يدخل الإنسان هذه الكلمات إلى قلبه وروحه وأعماق نفسه والإلتزام بمضمون العبادات وبالتالي يعيش ويتكلم ويقول ويفعل ويحارب ويسالم ويوالي ويعادي ويتصرف ويحب ويبغض على أساس هذه المفاهيم وهذه المعتقدات وهذا الإيمان لأن الإلتزام بها من شأنه يهذب النفس ويصيغ الشخصية ويؤثر فيها تأثيراً إيجابياً من خلال المضامين التي تحتويها. (شمس الدين، محمد مهدي(١٩٩٦): ثورة الحسين: أُمّ ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانية (ط. ٧). بيروت: المؤسسة الدولية للدراسات).

ويحتل الشباب موقع الصدارة في إحياء الشعائر الأربعينية، فهم الأكثر نشاطًا وحيويةً، ويشكلون النسبة الأكبر من المشاركين في تنظيم المسيرات وتقديم الخدمات للزوار، فضلاً عن إحياء المجالس الحسينية واللطميات, ومن خلال هذه المشاركة، تتجذر في نفوسهم القيم الإيمانية والمفاهيم المستمدة من نهضة الإمام الحسين عليه السلام.

قال الله تعالى: «قُل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى» (الشورى: ٢٣)، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله:"حسين مني وأنا من حسين"، مما يعكس الارتباط العميق بين العقيدة الحسينية والرسالة الإسلامية.(المدرسي، ٢٠١٠)

ونظام العبادات وسلوك طريق أهل البيت عليهم السلام هو نظام تربوي يرفع الإنسان إلى أرقى المستويات. والزيارة الأربعينية من الممارسات العبادية التي تندرج ضمن هذا النهج التربوي. فهي تحتوي على السلام والدعاء والتوسل والصلاة، وهي الصلة بين الزائر وإمامه، كما أن هناك انسجام كامل للزيارة مع أفق القرآن الكريم ومع سائر تعاليم النبي صلى الله عليه وآله ، وأهل بيته عليهم السلام، فهم عندما وجهوا الناس إلى القيام بالزيارة وحثهم عليها فإنما يوجهون إلى قيم الخير والإصلاح وخير دليل ما نراه من ممارسات يقوم بها محبو آل البيت اليه في كل عام بتجديد البيعة والعهد للإمام الحسين عليه السلام في الأربعينية من تحفيز وتنظيم الناس للزيارة. (شلح، ٢٠٠٨).

و تُعد نظرية باندورا (Bandura, 1986) من أبرز النظريات التي تبين الآثار التربوية للزيارة الأربعينية وكذلك تفسّر اكتساب السلوك والوعي من خلال النمذجة الاجتماعية والتعلم بالملاحظة، وهي تتلاءم تمامًا مع موضوع البحث، إذ تنظر إلى السلوك الإنساني بوصفه نتاجًا لتفاعل متبادل بين العوامل المعرفية والاجتماعية والسياقية. وفي سياق الزيارة الأربعينية، يتعرض الشباب لنماذج سلوكية حيّة من الإيثار، والولاء، والانتماء،

تُغرس في نفوسهم عبر التفاعل مع الجماهير والممارسات الدينية التي تجري في بيئة شعائرية ملهمة فالشاب لا يتلقى القيم الدينية عبر التلقين فحسب، بل يشاهدها متجسدة في سلوك الآخرين من زوار وخدام ومشاركين في المواكب، مما يعزز لدى ذهنه فكرة «الاقتداء» و«التقمص النفسي» كما أكد باندورا. هذا النمط من التعلم يجعل التأثير أعمق وأكثر رسوخًا، لأن بيئة الزيارة نفسها توفّر شروط التعلم بالملاحظة والانفعال العاطفي الجماعي، مما يُسهم في إعادة بناء الوعي الديني والفكري في سياق حيّ ومؤثر. ومن هذا المنطلق، تعد الزيارة الأربعينية بيئة تربوية جماعية تتماشى تمامًا مع المبادئ التي طرحتها النظرية الاجتماعية المعرفية في التعلُّم من خلال التجربة والنموذج. (Bandura, 1986).

٣. أثر زيارة الأربعين في تنمية وعي الشباب: تعتبر مسيرة الإمام الحسين قدس سره نهج أخلاقي وسلوكي ورؤية نحو الإصلاح والتنمية وتهذيب الفرد، لأن أصل الثورة قامت من أجل الإصلاح في الأمة التي تعرضت الى الهجمة الشرسة من قبل يزيد الذي كان شعاره إنحراف الناس وخروجهم عن القيم الأخلاقية والدينية.

فالزيارة الأربعينية نهج تربوي وصلة بين الفرد والإمام عليه السلام ، وتشكل مصدراً ثر في إصلاح الفرد وفي توجيهه نحو الدين وتعاليمه، ونحو قيم الخير والصلاح لما في ذلك من صلاح للفرد وخيره. وهي جزء من الدين وليس بديل عنه بل هي حافز للدخول في الدين، فمن خلال تواجد الشاب الزائر في حضرة الإمام الحسين السلام عليه وفي حرمه الطاهر وبقعته المشرفة، يؤدي ذلك إلى التقرب من الله ونيل رضاه والإستغفار لتدفع بذلك الشاب نحو التوبة النصوحة، وتشويقه إلى الإلتزام بالجوارح ومراقبة النفس لكيلا تنحرف عن النهج القويم والصراط المستقيم. (شلح، ٢٠٠٨).

حيث يدخل أجواء الزيارة فتأخذه بلطفها نحو صلاحه، وكذلك التوجيه الآداب الزيارة بدوره يساهم في تحفيزه والتزامه بها، لصلاح نفسه وهداهيتها، بما في ذلك الفعاليات والأنشطة التي تحيي فيها الشعائر وأمر أهل البيت عليهم السلام.

فالزيارة تساهم بتحمل المسؤولية والإنتماء إلى خط الإمام الحسين عليه السلام المتواصل إلى يوم القيامة. وكذلك بتحمل مسؤولية عالمية لكل البشر في الأخذ بالثار فالتحدي في نصرة أهل البيت عليهم السلام قائم ومستمر، والعداء لهم بأشكاله المختلفة كذلك مستمر إلى يوم القيامة، وعلى ذلك الزائر يبدي الإستعداد لذلك التحدي وكما جاء في الزيارة: (فليت أني معكم فأفوز فوزاً عظيماً).

وإن للزيارة الأربعينية أثرًا كبيرًا في تنمية وعي الشباب تجاه قضايا الأمة، حيث تعمل على:

١. ترسيخ قيم العدل ورفض الظلم: فالزيارة تذكر الشباب بالنهج الحسيني القائم على مقارعة الظلم والاستبداد، كما جاء في قول الإمام الحسين عليه السلام: «من رأى منكم سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، فلم يغير عليه بقول ولا فعل، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله».

٢. مواجهة الثقافات الوافدة المنحرفة: حيث يتعرض الشباب لحملات تغريبية تحاول التأثير على هويتهم الدينية والثقافية، إلا أن الأربعينية توفر بيئة تعزز الوعي الديني وتحصّنهم فكريًا.

٣. تعزيز روح التطوع والتعاون: فالخدمات المجانية التي تقدم للزوار من طعام وسكن ونقل، تعكس روح التكافل الاجتماعي وتغرس في الشباب قيم البذل والعطاء.

فالزيارة تعطي الشباب الدروس في الإقتداء لما فيها من عبارات تستدعي

التأمل، (....إنها تعلمنا كيف نقتدي بالسبط الشهيد في طاعة ربه، بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وهكذا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكيف نستقيم على الطريق حتى الموت). (المدرسي، ص. ١٢).

كما توفر الأرضية الصالحة للشباب لتحقيق أهداف ومقاصد النهضة الحسينية، لما لها من تأثيرات إستثنائية في تجيش الوجدان الإنساني وكسبهم أعلى درجات الثقافة حيث تشكل الزيارة الأربعينية الرافد الثقافي العقائدي للشباب، فهي تمدهم بنبع الأفكار الثقافية الجماعية على نحو سنوي، ففي كل سنة في نفس التوقيت يعيش الشباب المسلم أجواء الزيارة الخالدة، ويستمدون منها ثقافة إيجابية لاسيما في مجال الأفكار التي تدعم مساراتهم الإنسانية السليمة في الحياة. كما تعمل على تحريك طاقاتهم وتنوير أفكارهم، ومن ثم منحهم حيوية مضاعفة تجعلهم أكثر أملا بالحياة وأكثر تشبتاً بالتطور والتقدم والإنتاج والإبتكار. وهذا ما تشهده أرض كربلاء كل عام من الجموع الغفيرة التي تعمل على تفعيل كل الفعاليات الفكرية والثقافية والخدمية المتعددة.

فهي التي خرجت أولئك الشبان الذين يحترقون شوقاً للذهاب إلى الجبهات القتالية ضد الظلم، ويطلبون الشهادة ويفخرون بها. حيث تلعب الدور الحاسم في حفظ حرية التعبير بجرأة، عن القناعات التي غيرت معالم العديد من الدول. (شمس الدين، ١٩٩٦).

ثانيا - وسائل من وحي الزيارة الأربعينية في تنمية الشباب:

ما نشاهده من حضور مليوني من كافة دول العالم في أرض كربلاء لا يحدث في دولة أخرى، لذا ينبغي الاستفادة من هذا الحدث من توفر أجواء التحفيز والتشويق وأجواء الحرية وحث الناس على شد الرحال نحو الأرض المقدسة الطاهرة المباركة و تحفيز الناس للقيام بالأنشطة والفعاليات التي تحيي فيها الشعائر وأمر أهل البيت عليهم السلام

وحث الناس لدخول الأرض المباركة بمختلف مستوياتهم وفئاتهم ومذاهبهم، دون تمييز ليتأثرون بأثرها الذي تحدثه في النفوس، ليزداد المؤمن إيماناً ولإعطاء الأمل في نفوس المقصرين لعل الله يحدث في قلوبهم أمل ببركة هذه الزيارة المباركة.

ويقع الدور الأبرز الذي يقوم به الشباب في أربعينية الإمام الحسين قدس سره كونهم الأكثر نشاطاً وحيوية فالفئة الشابة رجالاً ونساءا هم من ينشئون أجواء تتلاءم مع هذه المناسبة ليدخل الزائر في أجواء الزيارة من تحفيز وممارسات الشعارات وإقامة المجالس واللطميات وتقديم الخدمات وتنظيم المسيرات وحماية الزوار ....﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.(سورة الشورى، الآية ٢٣)

هم الذين يعملون على ضخ الثقافة الحسينية في عقولهم وأذهانهم حيث يقع على عاتقهم إستثمار أجواء زيارة الأربعين لتحفيز باقي الشباب على لاسيما في مجال رفض الخنوع وعدم الإستجابة للظلم ومقارعة الإنحراف بكل أشكاله، فعند تسلح الشباب بهذا الخط يستطيعون مواجهة مخاطر الثقافات الوافدة والتي تعمل بكل الوسائل والطرق للترويج لأفكار الترويض لصالح الطغاة والظلمة. (من رأى منكم سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله فلم يغير عليه بقول ولا فعل كان حقاً على الله أن يدخله مدخله)(المجلسي، ١٩٨٢، ص. ٣٢٣) فالمواكب التي تجوب الشوارع للعزاء إنما تواجه الظلم وتتحدى الظالمين.

وحكام الجور والطغيان أدركوا أهمية الزيارة وأثرها على الزائر في التحفيز على الدخول في الدين هذا منع الناس من الإقتراب من الحرم المطهر، وهدمه، والإعتداء على حرمته، كما فعل الأمويون والعباسيون وطغاة العصر كصدام حسين في الإساءة إلى القبر الشريف وإلى زواره وما يسعى اليه الطغاة في هذا العالم لحث الشباب

للإنحراف عن هذا النهج المستقيم باستخدام شتى الطرق والوسائل لكن كربلاء مدرسة للتربية ونبراساً للمجاهدين والأحرار ومصدراً للإشعاع الديني والفكري بقيت وزهق الباطل واندحر ولذا ذهب الطغاة والجبابرة ﴿وَأُتبِعُواْ فِي هَٰذِهِ الدُّنيا لَعنَةَ وَيَومَ ٱلقِيَـٰمَةِۗ﴾(سورة هود، الآية ٦٠)

التحديات التي تواجه الشباب ودور زيارة الأربعين في مواجهتها:

يحاول الطغاة على مر العصور، من الأمويين والعباسيين إلى المستبدين المعاصرين، إبعاد الشباب عن النهج الحسيني من خلال:

- منع وإعاقة الزيارة، كما فعل صدام حسين من خلال قمع الزوار ومنع إقامة الشعائر.
- الترويج للثقافات الاستهلاكية التي تضعف وعي الشباب وتبعدهم عن المبادئ الإسلامية.

لكن رغم هذه التحديات، تبقى كربلاء منبعًا للفكر الثوري والتربوي، حيث استلهم الأحرار عبر التاريخ مبادئ المقاومة من نهضة الإمام الحسين عليه السلام.

ثالثا - زيارة الأربعين: تجمع شبابي حضاري:

تمثل الزيارة الأربعينية أكبر تجمع شبابي حضاري فريد من نوعه، حيث تتجلى فيها معاني التعايش السلمي والتعاون رغم اختلاف الأعراق والمذاهب والجنسيات. فهذه الملايين تجتمع دون نزاعات أو تصادم، بل يجمعها الحب والعشق الحسيني.

إن هذا التجمع لا يقتصر على الجانب الديني فحسب، بل يتعداه ليشمل مختلف أبعاد الحضارة الإنسانية من:

١. قيم التعايش السلمي بين الشعوب.

٢. إبداعات ثقافية وفنية تعبر عن القضية الحسينية.

٣. تنظيم إداري وخدمي متكامل يعكس قدرة الشباب على التنظيم والعمل الجماعي.

٤. الزيارة الأربعينية والحضارة الإسلامية.

تُعدّ الأربعينية ظاهرة حضارية تتجاوز الحدود الجغرافية والدينية، فهي تقدم نموذجًا عالميًا مستمدًا من القيم الإسلامية التي تدعو إلى التطور والانفتاح دون التخلي عن الهوية الدينية(شلح (٢٠٠٨). ومن أبرز الجوانب الحضارية في الأربعينية:

- الحراك الثقافي والمعرفي من خلال المحاضرات والنشاطات الفكرية.
- الاستفادة من الإرث الإسلامي في مختلف العلوم، حيث تحمل الزيارة رسالة فكرية تدعو إلى استلهام التاريخ الإسلامي في بناء مستقبل الأمة.
- التعايش مع الثقافات الأخرى من خلال مشاركة الزوار من مختلف بقاع العالم في هذا الحدث.

إن زيارة الأربعين ليست مجرد مناسبة دينية، بل هي مدرسة متكاملة لتنشئة الشباب على القيم الإسلامية والمبادئ الثورية، وتعزيز روح التطوع والتعاون، وتقديم نموذج حضاري فريد يعكس روح الإسلام الحقيقية. لذا، يجب استثمار هذا الحدث في توعية الشباب وتحصينهم فكريًا ليكونوا قادرين على مواجهة التحديات الحديثة بكل وعي وثبات.

ان التجمهر الحضاري الإسلامي المتجدد فاق كل أنواع الحضارة الحديثة والمتقدمة من حيث الجهد المادي والمعنوي الذي تخلفه الجماهير في هذه البقعة من الأرض سواء من معتقدات دينية وأدب وفنون وعلوم وقوانين وعادات وتقاليد

وآثار مادية غيرها (الطبرسي ط ٢، ١٤٠٨ هـ).

فالحضارة في العصر الحديث لا تخص شعباً من الشعوب فقط، بل إنها تعم جميع الشعوب المتخلفة والمتقدمة وكذلك الأربعين لكن ما يميز الأربعين أنها تابعة من الدين الذي وجد حلاً للعديد من المسائل الحضارية والمشاكل الكامنة فيها والتي عجزت عنها كل أشكال الحضارة العصرية ذلك لأن الثقافة الحسينية هي الثقافة العالمية المستندة لمفهوم التطور والتحوّل، والحراك الفكري والعلمي الذي يرفض مناخ التقوقع والانعزال والتعصب، المستلهمة من القرآن الكريم أسسها. والمتخذة من الإرث الإنساني الهائل الذي تركه المسلمون الأوائل في المجالات المعرفية شتى قاعدة في الرؤى الثقافية، إضافة إلى الآثار الفكرية والإبداعات التي غطت مختلف أوجه النشاط الثقافي الإسلامي وما انطوت عليه تجربة الانفتاح على الثقافات الأخرى من قيمة حضارية من خلال حركة التأليف والترجمة والنقل .(المدرسي ١٤٣١هـ)

الفصل الثالث

أهداف تنموية من الزيارة الأربعينية لتربية الشباب

اولا - تكوين هوية حسينية عالمية موحدة:

تعد المشاركة في الزيارة الأربعينية عاملاً مؤثراً في توحيد كلمة الشباب المسلم وتعزيز وحدتهم المجتمعية، حيث يجتمعون تحت راية الإمام الحسين ﷺ في جو من الإيمان والإخلاص والصدق والثبات. هذه الأجواء تسهم في تهيئة بيئة تربوية وثقافية تعزز روح الجهاد والاستعداد للتضحية، مستلهمة من سيرة الإمام الحسين ﷺ الذي ضحى بنفسه وأهله وأنصاره في سبيل الله.

في الأربعين نجد كل الشباب موحدين من كل الطوائف والمذاهب تحت راية الإمام الحسين ﷺ وهو دليل واضح على وحدة الولاء ووحدة الهدف والتي تشكل التهديد رقم واحد لهيمنة الطغاة على العالم (الطبرسي ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ.)، لاسيما المسلمين المنطلقين والمسترشدين من هذا الفكر الحسيني الذي وضع قواعد تفضيل الآخرين على النفس من خلال ترسيخ قيم الإيثار، وجعلها قيمة ثقافية سلوكية تمثل ثقافة حياة الشباب حيث تجعلهم يعيشون أجواء المحبة والسلام والتفاني والكرم، تمثل الزيارة الأربعينية دليلاً واضحًا على وحدة الولاء ووحدة الهدف، وهو ما يشكل تهديدًا للأنظمة المستبدة التي تخشى من هذا الفكر الثوري، فالنهج الحسيني يُرسخ قيم الإيثار والتضحية، مما يجعل الشباب يعيشون في أجواء المحبة والسلام والتفاني. ويتجلى ذلك في مظاهر الكرم العراقي الفريدة التي تظهر سنويًا خلال الزيارة، حيث تُبذل الجهود لخدمة الزائرين، ويستمر هذا العطاء جيلاً بعد جيل.

الكرم العراقي خلال الأربعينية لا مثيل له، إذ يقدم الجميع خدماتهم للزوار، سواء كانوا من الفقراء أو الأغنياء، في جو من التنافس على تقديم أفضل الخدمات. يُشاهد الزائرون من مختلف أنحاء العالم هذا السخاء المذهل، حيث تُقدم لهم جميع الخدمات من مأكل ومشرب ومسكن، بل وحتى غسل أقدامهم وتدليك أجسادهم لتوفير الراحة لهم.

ثانيا - **الزيارة الأربعينية كمنصة للتواصل الاجتماعي والتبادل الثقافي**

تُعد الأربعينية من أفضل وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تندمج ثقافات الشباب المختلفة في ثقافة واحدة: الثقافة الحسينية القائمة على التضحية والإيثار. يجتمع الشباب من مختلف الخلفيات والمذاهب ليحترموا بعضهم البعض، مما يولد رأس مال اجتماعي قوي يعزز الترابط بين الشعوب. المدرسي.

هذا التلاحم بين الشباب يخلق فرصًا جديدة للتعاون والتبادل الثقافي والحوار بين الدول، ما يسهم في بناء علاقات دولية متينة تقوم على السلام والمحبة. إن كربلاء، بمكانتها الروحية، تعدّ روضة من رياض الجنة، حيث قال الإمام علي بن الحسين عليه السلام: «اتخذ الله أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق الله أرض الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام...».

ثالثا - التأثير المعنوي للزيارة في مواجهة التحديات:

يعمل هذا التوحد الفكري على شحذ همم الشباب، مما يوفر لهم الغذاء الروحي اللازم لمواجهة التحديات والمشاكل في حياتهم. فعند عودتهم من الزيارة، ينعكس هذا الإلهام في تصرفاتهم وسلوكياتهم، حيث يصبحون أكثر وعياً في رفض الظلم والوقوف مع الحق والخير والسلام.

ما يشهده العالم من نزاعات يُظهر أهمية استلهام القوة من هذا الزاد المعنوي، حيث يمكن لفئة قليلة أن تتغلب على فئة كبيرة من خلال استلهام العزم من الإمام الحسين عليه السلام واقتباس منهجه في مواجهة الفساد والظلم. وهكذا، تظل كربلاء منبعًا للقيم الثورية والتربوية، ومصدر إلهام لكل من يسعى للحرية والعدالة في العالم.(الطبرسي).

إن هذا التوحد والتكاتف في الأفكار يعمل على شحذ الهمم والنفوس بالمعنويات التي تعتبر الغذاء الروحي لمواجهة التحديات والمشاكل، هذا الغذاء التي يستمر معهم عند عودتهم من الزيارة لينعكس في تصرفاتهم وأفعالهم كرفضهم لكل أنواع الظلم والوقوف مع الحق والخير والسلام وإن ما يشهده العالم من حروب ونزاعات، وكيف لفئة قليلة تغلب فئة كبيرة من خلال استمداد القوة من هذا الغذاء المعنوي والروحي مقتديين بالإمام الحسين عليه السلام وما جرى في واقعة كربلاء ومتخذين الإمام الحسين أنموذج لمحاربة أعداء الإسلام والمفسدين في هذا العالم.

رابعا : دور علماء الدين في تثقيف الشباب وتهيئتهم ليكونوا حسينيين:

١. توعية الشباب وتوجيههم:

إن الغزو الثقافي والفكري الذي تمارسه القوى الاستعمارية يمثل تهديدًا خطيرًا لمستقبل الأمة الإسلامية ودينها وقيمها. فهذه الحرب الفكرية تستهدف الإسلام في جوهره، وتسعى إلى طمس معالمه وتشويه مفاهيمه. لذا، فإن التصدي لهذا الغزو يتطلب توحيد الجهود للدفاع عن الدين والمحافظة على مبادئه التي ضحى الإمام الحسين عليه السلام من أجلها.

في هذا السياق، يبرز دور علماء الدين، سواء كانوا خطباء أو قراء عزاء، في توجيه الشباب وإرشادهم، مستثمرين التجمعات الدينية لنشر الوعي وتعزيز القيم

الإسلامية. ويجب أن يكون الخطاب الديني معاصرًا، يراعي احتياجات الشباب الفكرية، ويعالج قضاياهم بروح منفتحة تعزز النهج الحسيني في نفوسهم، مما يساهم في محاربة الفساد وترسيخ مبادئ الوحدة والتكاتف بين أفراد الأمة الإسلامية. (الطبرسي، ١٤٠٨هـ، ج. ١٠، ص. ٢٢٢)

يتوجب على العلماء أن يوجهوا خطاباتهم نحو تعزيز التعاون واليقظة والوعي، وترسيخ الإيمان في قلوب الشباب بحيث يكون الإسلام متجذرًا في سلوكهم وأفعالهم وليس مجرد هوية تقليدية. وكما جاء في القرآن الكريم: «إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ»، فإن هذا المفهوم يفرض على الجميع مسؤولية الابتعاد عن التفرقة والنزاعات، وتعزيز التصالح بين التيارات الإسلامية والقومية.

٢. سبل المواجهة:

إن العالم اليوم يشهد صراعات تهدف إلى تفتيت وحدة المسلمين، لذا يجب أن تكون رسالة العلماء هادفة إلى تعزيز الوحدة والتصدي للمؤامرات الطائفية ويتحقق ذلك من خلال:

١. تنوير الشباب بمخاطر الطغاة وسبل مواجهتهم، وحثهم على حماية أوطانهم وثقافاتهم وقيمهم.
٢. التمسك بكتاب الله، ودعوة الشباب إلى قراءته وتدبر معانيه، باعتباره مصدر الهداية والتوجيه.
٣. تعزيز التمسك بحديث النبيﷺ: "إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي: كتاب الله وعترتي أهل بيتي".
٤. بناء وحدة مجتمعية متماسكة بين الشباب تقوم على الإيمان والإخلاص، مما يعزز روح المواجهة والتصدي لأي محاولات لطمس الهوية الإسلامية.

٥. توفير بيئة تربوية وثقافية تساهم في إعداد جيل مؤمن قادر على بناء مستقبل الإسلام.

٦. إعادة إحياء التعاليم الإسلامية الصحيحة، لما لذلك من دور حاسم في حفظ العقيدة ووحدة المسلمين.

٧. توجيه الشباب نحو حب أهل البيت ﷺ، وتعزيز ارتباطهم بالقيم الإسلامية الأصيلة.

٨. تحفيز الشباب على الانخراط في القضايا الإسلامية، وإعطائهم التوجيهات اللازمة في الشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

٩. نشر الوعي حول مخاطر الغزو الفكري والثقافي، لحماية الشباب من الوقوع في براثن التغريب والانحراف.

١٠. إنشاء مؤسسات تربوية وتعليمية تعزز الهوية الإسلامية، وتحد من استقطاب العقول المسلمة من قبل القوى الغربية.

١١. استغلال وسائل الإعلام لنشر البرامج التربوية والعلمية، ووضع استراتيجيات إعلامية تخدم القضايا الإسلامية.

١٢. إقامة الندوات والمحاضرات حول واقعة كربلاء طوال العام لترسيخ القيم الحسينية في النفوس، وإعداد جيل يسير على نهج الإمام الحسين في التضحية والإيثار. الطبرسي

من خلال هذه الجهود، يمكن لعلماء الدين أن يؤدوا دورًا حاسمًا في تربية الشباب وإعدادهم ليكونوا حسينيين قولًا وفعلًا، يحملون راية الحق ويواجهون التحديات بروح الإيمان والثبات..

وكذلك قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا).

أي العمل على تكريس الطاقات الشبابية بطاقة عبادية ومسارًا سياسيا لمواجهة الحكام والجبابرة لتتولد الإرادة والعزم والقوة والنشاط، والأمل والوضوح والإخلاص والجدية والمثابرة والاستهانة بالصعوبات والثبات في الشدائد والصبر على التضحيات، وتشكيل العوائق أمام كل من يبحث عن طمس ما جاء به الإسلام أو أي إحتكار أو غزو ثقافي أو فكري أو عسكري.. أو توظيف أو تقسيم في الأمة..... للحفاظ على الإسلام كما جاء محمدياً وبقي حسينياً.

التمسك بكتاب الله (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (سورة الأنعام، الآية ١٥٥). ودعوة الشباب لقراءته، وفهم معانيه لأنه كتاب كل العصور، كتاب لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وتحدث عنها، ولعل أغلب العلوم الحديثة طبقت من القرآن.

أن يؤمن الشباب بأن هذه الرسالة الحسينية رسالة حق وأن الحق مهما غالبه الباطل، فلا بد من أن ينتصر في نهاية المطاف... وما هذه الصراعات بين أهل الحق والباطل، إلا إبتلاءات رسالية لتقوية عضد أهل الحق والإيمان.

منهجية البحث : تميل إلى المنهج الكيفي (النوعي)، للأسباب التالية:

المنهج الكيفي هو الأنسب في مثل هذه الدراسات التي:

- تهدف إلى فهم المعاني المتعمقة للظواهر الثقافية والدينية.
- تعتمد على النصوص، التفسير، الملاحظة، والتحليل الموضوعي.
- تسعى لاستكشاف الأثر من منظور الخبرة الفردية أو الجماعية، وقد ذكر كريسويل (Creswell, 2014) أن:"البحوث الكيفية تُستخدم عندما يكون هدف الباحث هو فهم المعاني التي يعطيها الأفراد لتجاربهم وظواهرهم، وتُبنى عادة على البيانات النصية أو المرئية، وليس الرقمية" ((Creswell, 2014))

الاستنتاجات

١. تُعدّ الزيارة الأربعينية تجربة تربوية - روحية متكاملة تساهم في بناء وعي ديني وفكري متجذر لدى الشباب، يتجاوز الممارسات الظاهرية إلى التفاعل القيمي العميق.

٢. تعمل الزيارة على إعادة التوازن النفسي والانفعالي لدى الشباب من خلال الانغماس في أجواء تعبدية جماعية تعزز مشاعر الأمان والانتماء والسكينة.

٣. ساهمت الشعائر المرتبطة بالزيارة الأربعينية في بناء شخصية شبابية مقاومة للتغريب والانفصال عن الهوية، بفضل القيم المستمدة من نهج الإمام الحسين ﷺ.

٤. أظهرت ممارسات الشباب في الأربعينية (الخدمة، التنظيم، اللطم، المجالس) تحولاً في الانتماء من الفردية إلى الجماعة، ومن السلبية إلى المبادرة، ومن اللامبالاة إلى الشعور بالمسؤولية الدينية والاجتماعية.

٥. أظهرت معطيات البحث أن الزيارة تمثل منصة روحية لمراجعة الذات والانفتاح على الآخر ضمن منظومة تعايش ديني ومذهبي نادر على مستوى العالم.

التوصيات

١. توجيه اهتمام علماء الدين والمرشدين التربويين نحو استثمار الزيارة الأربعينية كمنصة لبناء القيم والمعتقدات الإيجابية في صفوف الشباب.

٢. حث المؤسسات الدينية والتربوية على تبني نهج الإمام الحسين ﷺ كإطار عملي لبناء الشخصية الواعية والملتزمة.

٣. تشجيع البحوث المستقبلية لتناول العلاقة بين الروحانية والشعائر الدينية والتوازن النفسي لدى الشباب، من منظور علم النفس الإيماني.

٤. التأكيد على دور المواكب والفعاليات الأربعينية في نشر ثقافة الخدمة والإيثار والعدالة الاجتماعية، ودعمها رسميًا ومجتمعيًا.

٥. دعوة وسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني إلى تغطية زيارة الأربعين من منظور حضاري وثقافي، لا فقط كحدث شعائري، بما يعكس الصورة الأصيلة عن تأثيرها في بناء الأجيال.

المقترحات

١. ضرورة توسيع الدراسات النوعية الميدانية حول تجارب الشباب في الزيارة الأربعينية، وخاصة من خلال المقابلات والملاحظات المباشرة، لتوثيق التأثيرات النفسية والروحية بشكل أدق.

٢. ٢. إدماج مفاهيم الزيارة الأربعينية ضمن المناهج التربوية والثقافية في المدارس والجامعات كمصدر لبناء الهوية والقيم لدى الطلبة.

٣. إنشاء مراكز بحثية مختصة في دراسة الشعائر الدينية كظواهر نفسية وثقافية وتربوية، يمكن أن توظَّف في تعزيز السلام الروحي والفكري لدى فئة الشباب.

٤. إنتاج برامج إعلامية وثقافية تسلط الضوء على الأبعاد التربوية والتنموية لزيارة الأربعين بعيدًا عن الصورة الطقوسية المجردة.

٥. العمل على رصد التحديات النفسية والثقافية التي تواجه الشباب، وتقديم برامج تأهيل روحي وفكري مستوحاة من دروس كربلاء.

المصادر

القرآن الكريم

١. شمس الدين محمد مهدي.(١٩٩٦): ثورة الحسين الام ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانية، المؤسسة الدولية للدراسات، بيروت، ط ٧،.

٢. مجمع البحرين، ج ٢، ص ٣٩، للمحدث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي.

٣. ابن منظور، لسان العرب، نما ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٧٣ ، ص ٤.

٤. شلح عمر عبد الله.(١٩٨٣):أساليب التربية الحزبية وعلاقتها بالاتجاهات التعصبي لدى طلاب الجامعات في محافظات غزة، جامعة الأزهر بغزة الدراسات العليا، كلية التربية، ص ١٤، عن روتيه أبو بيرو،.

٥. المدرسي آية الله العظمى السيد محمد تقي. (١٤٣١ه)ـ: الإمام الحسين مدرسة الحكمة والحماس، بيان عاشوراء .

٦. المجلسي، محمد باقر.(١٩٨٢): بحار الأنوار» مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية المصححة، ج ٤٤.

٧. الطبرسي.(١٤٠٨ه): مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل تحقيق مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت قم ط ٢ .

٨. شمس الدين، محمد مهدي. (١٩٩٦). ثورة الحسين: أُمّ ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانية (ط. ٧). بيروت: المؤسسة الدولية للدراسات.

9. Bandura, A. (1986). Social Foundations of Thought and Action: A Social Cognitive Theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

10. Creswell, J. W. (2014). *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches* (4th ed.). Sage Publications.